

مقياس: مصادر تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الأستاذ: لخضر بولطيف

مستوى: السنة الأولى ماستر – تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

الموسم الجامعي: 2021/2020

المحاضرة (02): كتب التاريخ والحوليات

مدخل:

تمثل كتب التاريخ والحوليات أحد الشقين الكبيرين، ضمن المصادر التاريخية المباشرة أو الأساسية أو التقليدية أو الاعتيادية، وهي سواء اختار مؤلفوها إيراد موادها وفق النهج الموضوعي أو النهج الحولي أو جمعوا بين النهجين، فإنها تتوزع على نمطين من التأليف:

- نمط التواريخ العامة: والتي تستهدف تاريخ المعمور أو العالم شرقا وغربا، وهي -بعدئذ- قد تستقصي الأحداث من بدء الخليقة إلى زمن المؤلف، أو قد تجعل منطلقها السيرة النبوية أو تختار كمفتتح لها السنة الأولى للهجرة.
- نمط التواريخ الخاصة: والتي تقتصر في التأريخ على صُقع أو إقليم أو بلد بعينه، أو تختص بالتأريخ لأحداث ووقائع بعينها كالفتح الإسلامي لبلاد المغرب والأندلس، أو هي خاصة بتاريخ هذه الدولة أو تلك من الدول التي شهدها تاريخ الغرب الإسلامي.

01- التواريخ العامة:

لا تقل التواريخ العامة أهمية عن التواريخ الخاصة، بالنسبة للباحث في تاريخ الغرب الإسلامي، ليس لكونها - فحسب- تسوق ضمن أخبارها ما له صلة بتاريخ المغرب والأندلس، ولكن لكون جُلّها مشرقية، ومن المفيد للباحث أن يقارن في مقارنته للأحداث بين الروايتين المغربية والمشرقية، ولا يقدر في صدقية الرواية المشرقية أنها بعيدة مكانا، وأنها بالتالي أقل إلماما من نظيرتها المغربية، وهو وإن كان يصدق على بعض المدونات التاريخية المشرقية، فإنه لا يصدق على بعضها الآخر، وعلى ذلك فإن كتاب الكامل لابن الأثير أو تاريخ الإسلام للذهبي، على سبيل المثال، لا غنى عنهما للباحث في تاريخ الغرب الإسلامي، لما تهيأ لمؤلفيهما من

موارد تاريخية شفوية ومكتوبة عن أخبار المغرب والأندلس، وهي من الأهمية بمكان، وخاصة إذا علمنا أن بعض ما اقتبسنا منه مواردهما هو اليوم في حكم المفقود.

سنلاحظ أن بعض كتب التاريخ العام المتقدمة في الزمن كانت لا تزال متأثرة بمناهج المحدثين في إيرادها لسند مروياتها، وهو أمر لم يعد ممكنا التقيد به في المدونات المتأخرة. على أنه يحسن التنويه إلى أن المصدر التاريخي إن هو صدر عن مشغل بالحديث أو متلبس بالفقه، ليس -بالضرورة- مدعاة للثقة به دون تحفظ، بل ينبغي إخضاع جميع الإفادات المصدرية للنقد والتمحيص بلا استثناء، وفي المقابل نسجل أن بعض من صنّف في التاريخ الإسلامي، وباللغة العربية، هم نصارى أو يهود، وليس ذلك بمرر لرفضها جملة وتفصيلا، والمصادرة عن النظر فيها، والإفادة منها.

وسنورد فيما يلي مسردا بأهم عناوين كتب التواريخ العامة، مرتبة تبعا لوفيات مؤلفيها، وهي -كما أسلفنا- متفاوتة الأهمية بالنسبة لتاريخ الغرب الإسلامي، على أنه يتعين على الطالب للتعرف عليها أكثر، وخاصة كونها متاحة على شبكة الأنترنت، أن يطلع على مقدمات محققها ومؤلفيها، فضلا عن فهارس موضوعاتها، وسيرى عائد ذلك الاطلاع على معارفة ومكتسباته، تمهيدا للتعاطي معها، واستقاء الإفادات الخيرية منها، ما يؤهلها بمرور الزمن لمراكمة الخبرات والتجارب.

✓ مسرد بأهم عناوين كتب التواريخ العامة:

- عبد الملك بن حبيب (ت 238هـ): كتاب التاريخ
- خليفة بن خيَّاط (ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط
- ابن قُتَيْبَة (ت 276هـ): عيون الأخبار
- القَسَوِي (ت 277هـ): المعرفة والتاريخ
- الدَّيْنَوْرِي (ت 282هـ): الأخبار الطوال
- اليَعْقُوبِي (ت 284هـ): كتاب التاريخ
- الطَّيْرِي (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك
- ابن البَطْرِيْق (ت 328هـ): نظم الجواهر = التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق
- المسعودي (ت 346هـ): أخبار الزمان
- المسعودي (ت 346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر
- ابن مِسْكُونَه (ت 421هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم

- الأَنْطَاكِي (ت 458هـ): تاريخ الأَنْطَاكِي = صلة تاريخ أوتِيخَا (ابن البَطْرِيْق)
- ابن الكَرْدُبُوس (ق 06هـ): الاكتفاء في أخبار الخلفاء
- ابن الجَوْزِي (ت 597هـ): المُنتَظَم في تاريخ الملوك والأُمَم
- الأَزْدِي (ت 613هـ): أخبار الدول المنقطعة
- ابن الأَثِير (ت 630هـ): الكامل في التاريخ
- ابن القَطَّان (حي سنة 650هـ): نظم الجُمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان
- سِبْط ابن الجَوْزِي (ت 654هـ): مرآة الزمان في تأريخ الأعيان
- ابن العَبْرِي (ت 685هـ): تاريخ مختصر الدول
- الكازَرُونِي (ت 697هـ): مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس
- اليُونِينِي (ت 726هـ): ذيل مرآة الزمان
- أبو الفِدا (ت 732هـ): المختصر في أخبار البشر
- الذهبي (ت 748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
- الذَّهَبِي (ت 748هـ): دول الإسلام
- الذَّهَبِي (ت 748هـ): العبر في خبر من غبر
- الكُتُبِي (ت 764هـ): عيون التواريخ
- اليافِعي (ت 768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان
- ابن كَثِير (ت 774هـ): البداية والنهاية
- ابن الخطيب (ت 776هـ): أعمال الأعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام
- ابن خَلْدُون (ت 808هـ): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
- المقْرِيزِي (ت 845هـ): السلوك لمعرفة دول الملوك
- ابن حَجَر (ت 852هـ): إنباء الغُمر بأنباء العُمر
- العِينِي (ت 855هـ): عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان

- ابن تَغْرِي بَرْدِي (ت 874هـ): حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور

- الصَّيْرِي (ت 900هـ): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

- ابن سَبَاط (حي سنة 926هـ): صِدْق الأخبار

- القَرْمَانِي (ت 1019هـ): أخبار الدُّوَل وآثار الأوَّل

- ابن العِمَاد (ت 1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب

- مَقْدِيش (ت 1228هـ): نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار

02- التواريخ الخاصة:

تكتسي التواريخ الخاصة أهمية بالغة بالنسبة للباحث في تاريخ الغرب الإسلامي؛ وخاصة تلك التي أُلِّفت بأقلام مغربية-أندلسية، بحكم ما توفر لأصحابها من معطيات دقيقة، وبعضهم كان جزءا من الأحداث، أو على الأقل شاهد عيان لها، وسواء كانوا موالين للدول التي كتبوا عنها أو مناوئين لها، فإن إعمال المقارنة بين مروياتهم، كفيل بالفرز بين الصحيح والسقيم، والوقوف على ضروب من الغلو والمبالغات، كما كشف وجوه التحريف والتزييف.

إن ما تقدّم من التنويه بأهمية التواريخ الخاصة المغربية-الأندلسية، لا ينبغي أن يحملنا على التقليل من جدوى التواريخ الخاصة المشرقية، ففضلا عن استمداد بعضها من مصادر مغربية ضائعة، فإنها في تطرقها لتاريخ الدول المشرقية، كثيرا ما تعرض لعلائق السلم والحرب التي ربطتها بالدول المغربية، ما يجعلنا بإزاء فوائد تاريخية تساعد على استكمال صورة المشهد التاريخي، ناهيك على أن بعض المسكوت عنه في المدونة المغربية لإكراهات عقديّة أو سياسية، مُفصّل عنه في المدونة المشرقية.

وجريا على ما سبق، سنورد أدناه مسردا بأهم عناوين التواريخ الخاصة، مما ينبغي على الطالب أن يتخذها عدّته في البحث، ويجعل وكّده التعرف عليها مؤلّفا ومضمونا.

✓ مسرد بأهم عناوين كتب التواريخ الخاصة:

- الواقدي (ت 207هـ): فتوح إفريقية

- ابن عبد الحكم (ت 257هـ): فتوح إفريقية والأندلس

- البَلَاذُري (ت 279هـ): فتوح البلدان

- ابن الصَّغِير (حي سنة 290هـ): أخبار الأئمة الرستميّين

- ابن القُوطِيَّة (ت 367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس
- الرَّقِيقُ القَيْرَوَانِي (حي سنة 425هـ): تاريخ إفريقية والمغرب
- ابن حَيَّان (ت 469هـ): المُقْتَبَس من أنباء أهل الأندلس
- البَيْدُق (ت 555هـ؟): أخبار المهدي بن تومرت
- ابن صاحب الصَّلَاة (حي سنة 594هـ): تاريخ المنّ بالإمامة على المستضعفين
- ابن شاهنشاه (ت 617هـ): مضمّار الحقائق وسر الخلائق
- ابن حمّاد (ت 628هـ): أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم
- ابن شدّاد (ت 632هـ): النوادر السُّلْطَانِيَّة والمحاسِن اليوسُفِيَّة
- عبد الواحد المرَاكُشِي (ت 647هـ): المُعْجَب في تلخيص أخبار المغرب
- أبو شامَة (ت 665هـ): كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية
- ابن واصل (ت 697هـ): مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب
- ابن عِذارِي (حي سنة 712هـ): البيان المُعْرَب في أخبار الأندلس والمغرب
- مجهول (حي سنة 712هـ): مفاخر البربر
- ابن أبي زُرْع (حي سنة 726هـ): الأنيس المُطْرَب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس
- ابن أبي زُرْع (حي سنة 726هـ): الذخيرة السَّنِيَّة في تاريخ الدولة المرينية
- ابن سِمَاك العاملي (ت 750هـ؟): الحُلل الموشِيَّة في ذكر الأخبار المرَاكِشِيَّة
- ابن الخطيب (ت 776هـ): اللَّمحة البُدْرِيَّة في الدولة النَصْرِيَّة
- ابن خلدون [يحيى] (ت 780هـ): بُغِيَّة الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد
- ابن مَرْزُوق (ت 781هـ): المُسْتَد الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن
- ابن قُنْفُذ (ت 809هـ): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية
- ابن دُقْمَاق (ت 809هـ): نُزهة الأنام في تاريخ الإسلام
- ابن دُقْمَاق (ت 809هـ): الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين
- ابن الأحمر (ت 810هـ؟): روضة التّسرين في دولة بني مَرِين

- المَقْرِيْزِي (ت 845هـ): اَتَعَاطِ الحُنْفَا بِأَخْبَارِ الأئِمَّةِ الفاطمِيّين الخُلَفَا
- ابن الشَّمَاع (حي سنة 861هـ): الأَدْلَةُ البَيِّنَةُ النُّورَانِيَّةُ فِي مفاخرِ الدَّوْلَةِ الحَفْصِيَّةِ
- الدَّاعِي إِدْرِيس (ت 872هـ): تَارِيخُ الخُلَفَاءِ الفاطمِيّين بِالمَغْرِبِ
- ابن تَغْرِي بَرْدِي (ت 874هـ): النُّجُومُ الزَاهِرَةُ فِي مَلُوكِ مِصْرَ والقَاهِرَةِ
- الرُّزْكَشِي (حي سنة 894هـ): تَارِيخُ الدَّوْلَتَيْنِ المُوَحَّدِيَّةِ والحَفْصِيَّةِ
- التَّنَسِي (ت 899هـ): الدُّرُّ والعِقْيَانُ فِي بَيَانِ شَرَفِ بَنِي زَيْنَانَ
- السُّيُوطِي (ت 911هـ): حُسْنُ المَحَاضِرَةِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ والقَاهِرَةِ
- ابن غَازِي (ت 919هـ): الرُّؤُوسُ الهَيْتُونَ فِي أَخْبَارِ مَكْنَسَةِ الزَيْتُونِ
- ابن أَبِي دِينَار (حي سنة 1092هـ): المُمُؤَنَسُ فِي أَخْبَارِ إِفْرِيْقِيَّةِ وتُونِسَ
- السَّرَّاج (ت 1149هـ): الخُلَلُ السُّنْدُسِيَّةُ فِي الأَخْبَارِ التُّونِسِيَّةِ
- ابن غَلْبُون (ت 1177هـ): التَّبْدِيكَارُ فِي مَلِكِ طَرَابِلُسَ وَمَا كَانَ بِهَا مِنَ الأَخْبَارِ
- ابن أَبِي الضَّيَّاف (ت 1291هـ): إِتْحَافُ أَهْلِ الزَّمَانِ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ تُونِسَ وَعَهْدِ الأَمَانِ
- السَّلَّاوِي (ت 1315هـ): الاسْتِئْقَصَا لِأَخْبَارِ دَوْلِ المَغْرِبِ الأَقْصَى
- ابن زَيْدَانَ (ت 1365هـ): إِتْحَافُ أَعْلَامِ النِّاسِ بِجَمَالِ أَخْبَارِ حَاضِرَةِ مَكْنَسَ